صورة المرأة في الأديان و عبر الحضارات

The image of women in religions and across civilizations

فاطمة مختاري [1] ، زهية مختاري [2]
[1] جامعة الأغواط (الجزائر)، fatemamok@gmail.com
[2] جامعة ورقلة (الجزائر)، zahia.mokhtari@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/14 تاريخ القبول: 2019/06/27 تاريخ النشر: 2020/02/27

ملخص:

لقد تعرّضت المرأة للقّهر والصّمت على مرّ العصور وفي مختلف الثّقافات والحضارات وإن قراءة التّاريخ ودراسة التطورات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات توصل الباحث إلى أنّه بالرغم من اختلاف الأزمان والمناطق نجد أنّ معظم الحضارات خيطا جامعا يقوم على اعتبار جنس الذّكر هو الجنس المتميّز والسيّد المسيطر وعلى تبعية جنس الأنثى للرجل وخضوعها له، وقد حُدّدت لها مسبقا الصفات المرغوبة اجتماعيا والتيّ يجب أنتتّصف بها.

كما واجهت مسيرة المرأة عبر التاريخ الكثير من الصعوبات ولم تكن المرأة العربية بأوفر حظّ من غيرها، حيث بقيت في كثير من فترات حياتها تدور في فلك الرجل الذّي كان ينظر إليها نظرة ازدراء وتملك في ظل مجتمع مكبل بالقيود. فما هي الأسباب يا ترى وراء هذه النظرة الذاتية للمرأة؟ وما هي الحياة التي عاشتها المرأة في ظلّ هذه الظروف القاسية ؟ ومن الذّي سمح للرجل أن يترفّع لأصله الذكري، ومن الذي حدّد للمرأة أن تعتبر جنسها الأنثوي تحت الثرى؟ وكيف استطاعت المرأة أن تتخلص من كل ذلك وما الذي ساعدها على التحرر من هذه النظرة ؟.

ستسعى هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على صورة المرأة في الحضارات والأديان التي عرفتها البشرية لنتعرف على المكانة التي وضعت فيها المرأة ونظرة المجتمعات لها معتمدين في ذلك على المنهجين؛ التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وسنخلص ألى اهم النتائج التي ستترتب عليها الدراسة .

كلمات مفتاحية: مرأة، أساطير، حضارة، أديان، دونية، مجتمع، تاريخ.

Abstract:

Women have been subjected to oppression and silence in different ages and in different cultures and civilizations. Reading history and studying economic and social developments of societies, the researcher concluded that despite the different

المؤلف المرسل: فاطمة مختاري، الإيميل: fatemamok@gmail.com

times and regions, we find that most civilizations are a common thread, considering that the sex of the male is the dominant sex and dominant master and the subordination of the female sex to the man, socially desirable qualities that must be addressed.

Women's journey through history has also faced many difficulties, and Arab women have never had much luck. In many periods of their lives, they have been in the orbit of a man who was viewed with contempt and possessed by a society that was shrouded in chains. What are the reasons behind this self-image of women? What is the life experienced by women in these harsh conditions? Who allowed a man to rise to his masculine origin, and who allowed a woman to consider her female sex to be under the ground? How did the woman get rid of all this and what helped her to free herself from this view?

This paper will seek to shed light on the image of women in civilizations and religions in order to know the status of women and the perspectives of societies based on the historical and analytical descriptive approaches, and we will conclude the most important results of the study.

Keywords: Women, Legends, Civilization, Religions, Donality, Society, History.

مقدمة:

تختلط على كَثير من النَّاس الأسباب التي من أجلها وضعت المجتمعات المرأة في مرتبة أقل من الرجل وفرضت عليها قيودا لا يفرضها على الرجل، وحدّدت لها دورا معيَّنا في الحياة يرتكز أساسا على الخدمة في البيت ورعاية الأطفال، وقليل جدّا من يدرك الأسباب الحقيقية وراء تلك الفروق الضخمة التي يضعها المجتمع بين المرأة والرجل ويدّعي أن الطبيعة هي التي وضعتها ويتجاهل أن تلك الفروق من صنع المجتمع.

وقد ترّسخت الصورة النمطية للمرأة من خلال المؤسسات الثقافية والاجتماعية ومن خلال المدرسة، فالمدرسة تساهم في تنشئة الأفراد وتعليمهم القيم الاجتماعية السائدة وتساهم في تحديد الدور الاجتماعي للفرد من خلال النماذج التي تقدّمها سواء مضمون المناهج والكتب المدرسية أو أسلوب التعليم من خلال النشاطات والألعاب، حيث تظهر السمات الاجتماعية التي تليق بالذكور ؛ كالاستقلال والميل للمنافسة والطموح والميل للمخاطرة والشجاعة والقوّة الجسمانية والزعامة والسيطرة بينماتظهر سمات الاتكالية والافتقار إلى المبادرة والضعف والرقة والوقار1.

إن الأدوار الأنثوية في الكتب المدرسية تقع في غالبيتها في المجال الأسري ، حيث دور الأم الحنونة والزوجة المطيعة التي ترعى شؤون الأسرة والأطفال، بينما ترتكز الأدوار الذكورية في المجال

العام؛ فهو القائد والمدير والسياسي والكاتب وربُّ الأسرة والحكيم، فقد ساد الاعتقاد بأن التمايزات الاجتماعية والأدوار المختلفة للنساء والرّجال هي اختلافات طبيعية لاتتغيّر ، وانّها محدّدة بالاختلافات البيولوجية . وكانت هذه المميزات والصفات تتضمن أفكارا وقيّما عمّا يخص الذكر والأُنثى ؛ مثل كون المرأة عافية والرجل عقلاني، كما تتضمن مجموعة من الصور النمطية والمواقف والسلوكات الخّاصة بالرجل والمرأة، وأظهر البحث في الثقافات المختلفة أن معظم تلك تلك المميّزات المفترضة قد تمّت صياغتها وبناؤها من خلال العادات والممارساتالاجتماعية أكثر من كونها مميزات محدّدة مُسبقا بفعل الطبيعة، وهذا ما دعى الأبحاث والدراسات إلى إقامة الفصل المميّز بين الجنس البيولوجي ، والجنس الاجتماعي الذي يقابله بالانجليزية كلمة gender وهو مفهوم يشير إلى الخاصية الثقافية والاجتماعية التي تتميز بها الفروق القائمة على الجنس.

اضافة إلى كلّ ما سبق ذكره نجد أن هناك إشكاليات أخرى تحدُّ من حرّية المرأة هي: مؤسسة العائلة والمؤسسة القانونية ومؤسسة العرف والمؤسسة الأخلاقية والحكومية بأجهزتها التنفيذية والتشريعية ومؤسسة الرأي العام إضافة إلى مجموعة القيم والمفاهيم وكمّ هائل من التراث الحضاري بجميع أشكاله، حيث يختزن في عمقه مفاهيم الرجولة والأنوثة 2.

وإذا كان هذا حال المرأة في عصرنا الحالي فلا جرم أن حالها في الماضي لم يكن بأحسن حال إن لم نقل بل أسوء فعندما نبحث في الحضارات ونفتش في بنيةتفكيركل حضارة عن مفهوم المرأةلا نعثرعلى اتفاق موحد حول مفهوم المرأة ، فتي تتأرجح بين المقدس والمدنس بينالمرأة والرجل المثال التي تتجلى فيها صور الحياة والاستمرارية والأمومة المنتجةوالمرأة الدونية المهمشة التي تتجلى فيها صور الشيطان والسحر والغواية وهي أكثرالصور شيوعا وخاصّة في الحضارة الغربية القديمة، وهذا ما سنتتبّعه من خلال نظرة سريعة على هذه الصورة النمطية التي أحيطت بالمرأة.

أولا : صورالمرأة عبرالحضارات:

الحضارة اليونانية (الأغريقية).

(أرسطو ، أفلاطون ، سقراط).

قدمت المرأة بصورة سلبية في الأساطير الغربية فقد أطلق عليها صفة الشر والشعوذة، وفيال تاريخ تكاد تكون موجودة وغير مسموعة حتى أن بعض الفلاسفة كان لهم موقف عدائي عن المرأة ، فأرسطو (322 - 384 ق م) كانت نظرته دونية للمرأة، إذ يرىأن النساء أقل منزلة من الرجل وأن دونية المرأة هي نتائج لطبيعتهاالبيولوجية ، وأن وظيفتها الأولى هي الانجاب ، ويمكن اعتبار النساء عند أرسطوعاهة هن والأطفال، وأن النمو العقلي لديهن لم يكتمل لذلك يجب على الرجال تحملمسؤوليتهن، ويرى النساء أكثر حسدا وأكثر ميلا إلى الكذب.

ورأى أرسطو أن ا لمرأة تشويه للإنسانية ، وأنها تشكلت بدلا من الذكر بسبب انحراف في الطبيعة، وهذا الانحراف ضرورة تتطلبها الطبيعة، فلذلك تعتبر مخلوقا مشوها حسب وجهة نظره وظيفتها التوالد، أما الذكر فهو الذي يمنح الروح ومبررا الوجود لإنسان وتحدث أرسطو عن الفروق الجندرية بين الجنسين من حيثالصفات، فكان يعتبر النساء حسودات ويتصفن بالافتراء، وأن شجاعتهن تعني الخضوع لأوامر الرجل والخنوع لأوامره، لأنه ليس من المناسب للمرأة أبدا أن تكون قوية أو شجاعة أو ذكية أو بارعة، لأن هذه الصفات ليست ذات فائدة للإنسانة ووظيفتها العناية بالمنزل والأولاد ، وأعتبر الفيلسوف أن الطبيعة عندما لم تعط المرأة عقلا كاملا لم تخطئ، لأن وظيفة المرأة لا تحتاج إلى هذا العقل الكامل ومن هنا أعطى الامتياز للرجل بدنيا وذهنيا وأخلاقيا بسبب أفضليته وتفوقه.

وقد أطلق عبارة " المرأة العاملة " على المرأة التي تعرف كيف تصمت وتخضع للأوامر، وحين حققت المرأة بعض الحرية في مدينة "اسبارطة" حيث تحملتالمسؤوليات أثناء غياب الرجل ومشاركته في الحروب وحققت بعض المدنية في الإرث انتقدها أرسطو انتقادا شديدا لأنه أعتبر أن الطبيعة قد فضلت الرجل الأكثرعقلا وكمالا على المرأة التي رأى أنها رجل ناقص.

أما أفلاطون (347 - 427) فلم يختلف كثيرا عن أرسطو حيث أعتبر أن النساءأدنى من الرجال من حيث العقل والفضيلة وأنهن جزء من الملكية الخاصة للأفراد.وكان أفلاطون يأسف بأنه ابن المرأة وظل يزدري أمه لأنها أنثى ، واعتبر المرأة شريرة بطبيعتها، فالآلهة صنعت رجلا كاملا بشرط أن يحافظ على كمالهوإذا أخل فإنه يعاقب بأن يولد مرة ثانية في صورة امرأة ، وأرى أن المرأة مدعاة للشقاق والفرقة والعداء، كما أنها عائق أمام وحدة ورخاءالمدينة.

ولكن أفلاطون غيررأيه فيما بعد عندما تحدث عن القوانين في المدينة الفاضلةحيث أكد أن جنس الإناث يجب أن يشارك جنس الذكور في التربية وفي كل شيءوأكد أنه سيجعل النساء في مدينته الفاضلة الثانية على قدم المساواة مع الرجال فيتحمل المواطنة وأكد في كتابه " الجمهورية " بأهمية تساوي النساء مساواة تامةبالرجال الذين يسهمون في بناء المجتمع ولا تكون لديهم أي مصالح أو اهتمامات خاصة غيرتحقيق الرفاهية للمجتمع كله3 ، وهذا عكس رأيه الأول السلبي المناهضللمرأة الذي طرحه في كتابه "النواميس".

ولم يختلف رأي سقراط (399 - 469) في المرأة عن سابقيه ، فقد رأى أن وجود المرأة هو مصدرللأزمة والانهيارفي العالم وشبهها بالشجرة المسمومة التيكون ظاهرها جميلا ولكن العصافير تموت عندما تأكل منها.

ولقد أدى تدهور وضع المرأة في اليونان، واحتقارها، وإهمال الرجال لها إلى انتشار الشذوذ الجنسي بين الطرفين أو الجنسين حتى أن عشق الغلمان كان يعترف به القانون اليوناني،ولأن حواء في اسبراطه حصلت على مكاسب عديدة بخروجها إلى الحياة العامة فقد لمعت النساء من خلال التردد على الأندية والاختلاط بالرجال الأمر الذي أدى إلى شيوع الفواحش،وكثرت العلاقات الغير سوية بين الرجال والنساء.

إذاً كانت صورة المرأة في عصر اليونانيين في غاية الانحطاط وسوء الحال من حيث الأخلاق والحقوق القانونية والسلوك الاجتماعية فلم تكن لها في مجتمعهم منزلة أو مقام كريم، فهي تقضي وقتها في المنزل تغزل وتنسج وتخيط ثيابها وثياب زوجها وأطفالها، وليس لها من الثقافة شيئاً أبداً حيث كانت تمنع من الذهاب إلى المدارس.

المرأة في الحضارة الهندية:

تعدّ بلاَد الهنْد ذَات حَضَارة عَريقة تَتّصفُ بطَابع العلم والتَمدّن والثَّقافة مُنذ القدَم، ومَع ذَلك كلُّه نَراهم يُعاملُون المَرأة مُعاملة قَاسية لا رَحمة فيها. فَالمرأة عندهم مَملُوكة لأبيها أوْ لزوجهاَ أو لولدهَا الكبير، مَحرومة من جميع الحُقوق الملكية حتى الإرث وعَليها أن تُرضى بأيّ زوج يُقدّمه أبوها أو أخوها، وهي مُرغمة أن تعيش معه إلى آخر حياته، ولاَ يحقّ لها أن تطلب الطلاق مهما كانت الأعذار، وفي أيام حيضها عليها أن تنفرد بمأكلها ومشربها، ولا تخالط العائلة لأنها نجسة خبيثة.

إضافة إلى هذا كلّه، فإنّهم يحرقونها مع زوجها إذا مات، فكان من عادتهم إذا مات رجل منهم يحرقونه بالنار، ويأتون بزوجته.

ويلبسونها أفخر الثياب و أجمل الحلّي ، ويُلقونها على جثّة زوجها المحترقة لتأكلها النيران، ويعتقد الهنود أيضاً أنّ المرأة هي مصدر الشرّ والإثم والانحطاط الروحي والخلقي.

كَانت مَكانة المرأة في هذه الحَضارة لا تختلف عما سَبقها من حضارات حَيثكان لا يُعتد بها في المجتمع ، فمجموعة شرائع (مانو) 135 ق م في الهند وضعت المرأة في مكانة منحطة، واعتبرتها جسدا يوشك ألا يكون لها روح، ليس لها الحق في الاستقلال المادي فهي قاصر طوال حياتها، فليس لها أن تعترض على ما يقعفي أمرها حتى في أخص شؤون حياتها4.

ولم يكن للمرأة حق في الحياة بعد وفاة زوجها، بل يجب أن تموت بعد موتزوجها وأن تحرق معه حية على موقد واحد وقد يكون للزوج زوجات عديدات يسلبن حق الحياة وقت مماته، وقد دامت هذه الحال حتى ق 17 وفق تشريعاتهم.

المرأة في الحضارة الصينية:

رأت هذه الحضارة أن المرأة يجب أن تطيع زوجها طاعة عمياءوطاعة عبادة ، وقد سميت المرأة في الكتب الصينية القديمة " بالحياة المؤلمة"5التي تغسل السعادة والمال ، فهي شر يستبقيه الرجل بمحض إرادته ، ويتخلصمنه بالطريقة التي يرتضيها ولو بيعا كبيع الرقيق والمتاع، حتى كان بالصين زهاء 3 ملايين جارية عام 1937 .

وكانت المرأة في الصين القديمة تُسند لها أحقر الأعمال وكانت تحتل أدنى مراتب الجنس البشري ، ليس في العالم شيء أدنى منها فلم يكن يسّرُ لمولد الفتاة وإذا كبرت تختبئ في حجرتها خشية أن ينظر أحد في وجهها أو يُبكيها أحدفقد كانت مكانتها مهينة ومذلة و قد عبّرت عن ذلك سيّدة صينية بقولها: نحن النساء نشغل آخر مرتبة في الجنس البشرى ولذلك كان نصيبنا أحقر الأعمال وهناك أغنية صينية قديمة أُوضّح فيها العبارة و الدلالة عن هذه المكانة تقول : "ما أتعس حظ المرأة ... ليس شيء في العالم أقّل قيمة منها .. إنّ البنت لا يسرّأحد بمولدها ... إنّها إذا كبرت تختبئ في حجرتها حتى لا تنظر في وجه إنسان وأما إذا اختفت من منزلها فلن يبكيها أحد.

وكانت تترك البنات في المزارع لتموت من الجليد، أو تكون طعاما لأنواع الحيوانات المفترسة، وكان الآباء يدعون في صلواتهم أن يرزقهم اللّه بأولاد ذكور، وكانت المرأة تتعرّض للإذلال والمهانة إذا لم تنجب ولدا ذكرا، والبنات اعتبرن عالة وحملا ثقيلا على الأسرة لأنهم فهن يربّين ويكبرن ولاتنال أسرتهن شيئا من ذلك إلا أن يبعثوا بهن إلى بيوت أزواجهن ليعملن فيها ، ويلدن أبناء يكدّن لأسر غير أسرهم ، وإذا ولد للأسرة بنات كُثر وصادفت الأسرة الصعاب في إعالتهن تُركن في الحقول ليقضي عليهم صقيع اللّيل أو تفترسهن الوحوش ، دون شعور بأدنى قدر من تأنيب الضمير.

المرأة في مصر الفرعونية:

يكفي أن نعرف أنَّ المرأة في العصر المصري القديم بلغت من المكانة ما لم نر له مثيلًا في الحضارتين اليونانية والرومانية، لعّل الحضارة المصرية هي من بين الحضارات القديمة القليلة التي أعطت للمرأة حقوقها بأنواعها المختلفة6، وتمتعت بمكانة مرموقة حتى وصلت إلى رتبةالآلهة، ومرتبة الملك وتولّت منزلة السلطة العُليا، فتاريخ مصر حافل بالآلهات اللائي كن يقدمن إليهن القرابين، وتقاملأعيادهن حفلات رائعة، ومنهن إله العدل والحقول والسماء والحصاد والحمال والخصب والموسيقىوغيرها.

وكانت للنّساء في مصر القدّيمة أدوارًا بارزة في السّياسة ووظائف هامّة في الحكم فقد حكمت عدّة ملكات في مصر القديمة منهم الملكة "ميريت نت"، والملكة " نت إقريت"، والملكة "سبك

نفرو"، والملكة "تاوسرت" و لا يوجد تفاصيل لأسباب أو ظروف اعتلائهن حكم البلاد، ولا توجد أيضا أي وثائق تشير أن رعايا هؤلاء الملكات اعترضن على حكمهن لكونهم نساء. وهناك بعض الأدّلة التي تشير إلى أن الملكة "نفرتيتي" كانت تشارك الحكم مع زوجها الملك أخناتون. وكان من المعتاد في مصر أن تقوم الزوجة بتمثيل زوجها إذا كان علي سفر، وتتولى مسؤولية أعماله حتى يعود. وكذلك كان يتم تشجيع النّساء الغير عاملات من الطبقة الاجتماعية العالية بالعمل في المعابد ككاهنات لبعض الآلهة.

نالت المرأة في العصر الفرعوني . كما ذكرنا . نصيبا كبير في تولي العرش فإذا مات الملك وكان له ذُرية كبراها بنت أصبح العرش من نصيبها ومن بين هؤلاء الملكات (الملكة تي) و (نفرتيتي) و (حتشبسوت) وغيرهن من الأميرات، فالمرأة في عهد الفراعنة تتولت الحكم وذلك إن لم يكن هناك حُكّام ذكور، وعلى الرغم من هذا فلم تتول حكم مصر إلا خمس ملكات وذلك مقابل أربعمائة وسبعين ملكاً، وذلك يرجع إلى شعور المرأة بأنوثتها وأن تلك المناصب لا يتولاها إلا الرجال، حتى أن الملكة "حتشبسوت " إرتدت ثياب الرجال مراعاة للرأى العام.

أمّا الأطفال فقد ينتسبون لأمهاتهم لا لآبائهم ،كما كانت القوامة للمرأة على زوجها لا للرجل على زوجته،وعلى الزوج أن يتعهّد في عقد الزواج أن يكون مطيعا لزوجته في جميع الأمور.

وكان هناك ما يسمى بظاهرة عروس النّيل التيّ كانت يأتون فيها بفتاة جميلة مزيّنة بالحليّ وبأفضل الثّياب ،ثمّ يلقونها في نهر النيل ظناً منهم أنّهم بهذا سيفيض ويعمّ النماء. وظل هذا التقليد سارياً حتى جاء الإسلام وألغاه عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمربن الخطاب.

وتمتّعت المرأة الفرعونية بحريتها الكاملة وكانت قادرة على تسيير أمورهاوأمور أسرتها، وتمتعت بالملكية الخاصة، وحظيت بالتعليم ومارست مختلفالأعمال ومارست الرياضة، وعملت بالتجارة وبالأسواق.

المرأة في الحضارة البابلية والسومرية :

الحضارة البابلية :

قامت هذه الحضارة على يد الكلدانييننومن أشهر ملوكهم (نبوخذ نصر) وإلى عهده تعزى معظم الأثار المكتشفة فيبابل ومنها (الحدائق المعلقة)7.

لقد كانت المرأة في الحضارة البابلية عديمة الأهلية محرومة من حقوقها وكانت مملوكة لا مالكة وليس لها الحق في أن ترث زوجها بعد موته، أو ترثمن والدها، فالميراث من حق الذكور فقط كذلك كانت المرأة تباع مثل السلعة حيث يعرض الرجل البابلي بناته للزواج أو يتاجر بهن

من أجل المال ليس هذا فقط وإنما كان بإمكان الزوج عند عدم مقدرته على رد دينه لدائنه أن يقدم زوجته أو ابنته سدادا لديونه والمرأة لم تخلق إلا لإسعاد الرجل.

الحضارة السومرية:

تعدّ الحضارة السّومرية من أقدم الحضارات التّي ظهرت في بلاد ما بين النّهرين، وقد ظهر اسم سومر في بداية الألفية الثّالثة قبل الميلاد، ومن أشهر ملوك سومر (اتو حيكال)، والسومريون سبقوا الحضارات البشرية بكل الإبداعات كـالشّعر والملحمة الأدبية والعلوم والموسيقى وإقامة المدن بمفهوم المدينة، وفيها قامت أولى المدارس والتي أسموها بـ (بيت الألواح) في الفترة من 2300 ق.م.

المرأة السومرية كانت عند السومريون تعامل مُعاملة فظّة وقاسية، فلم تكنْ معاملتها أحسن مقارنة بالبلدان المجاورة، وذلك على الصعيد الاجتماعي ومن حيث حريتها وكرامتها. فكان يحق للزوج أن يبيع زوجتهِ وأولاده إذا ما أرهقهُ الدين، كما كان يحق لهُ قتلها غرقًا إذا تخلتْ عن واجبات الأمومة. كما كان يستطيع أن يُطلقها بسبب أو بدون سبب أو يتزوج عليها، أما إذا أرادتْ الطلاق فكانتْ تُقتل.

لم تكن المرأة السومريّة أفضل من الآشوريّة، بل كانت تُعامل معاملة فَضّة غليظة، شأنها شأن المرأة في جميع الشعوب في تلك الأزمنة ولم تكن مكانتها أحسن من أخواتها في البلاد المجاورة، فكانوا يعاملونها على أنّها تابعة للرجل، وما خلقت إلاّ لإسعاد الرجل.

المرأة في الحضارة الرومانية:

تعتبر الروم من أقدم الأُمم وضعاً للقوانين المدنيّة، وقد وُضع القانون فيها أوّل ما وُضع في حُدود سنة أربعمائة قبل الميلاد، ثمُّ أخذوا في تكميله تدريجياً، وهُو يُعطي للبيت نوعًا من الاستقلال في إجراء الأوامر المُختصة به، ولربّ البيت وهو زوج المرأة وأبو أولادها . نوع من الربوبيّة فكان يعبده لذلك أهل البيت، كما كان هو يعبد مَن تَقدَّمه من آبائه السابقين عليه في تأسيس البيت، وكان له الاختيار التّام والمشيئة النافذة في جميع ما يريده ويأمر به على أهل البيت من زوجة وأولاد حتّى القتل لو رأى أنّ الصلاح فيه، ولا يعارضه معارض في ذلك.

وكانت النّساء أَردأ حالاً من الرّجال حتّى الأبناء التابعين مباشرة لربّ البيت، ولم يكنّ جزءا من المجتمع المدني، فلا تُسمع لهنّ شكاية، ولا تُنّفذ لهنّ معاملة، ولا تصحّ منهنَّ في الأُمور الاجتماعية مشورة ، خلاف الرّجال من الأدعياء وأمّا التبنّي وإلحاق الولد بغير أبيه فقد كان معمولًا به و شائع عندهم، وكذا الأمر في اليونان وايران والعرب.

وقَد كَانَ أهلُ البيت هُم الرجال، وأمّا النّساء فتُبّع، فَكانت القَرابة الاجتماعية الرسمية المُؤثرة في التوارث ونحوها مختّصة بما بين الرجال، وأمّا النّساء فلا قرابة بينهن كالأم مع البنت، والأُخت مع الأُخت، ولا بينهُن وبين الرّجال كالزوجين، أو الأُم مع الابن، أو الأُخت مع الأخ، أو البنت مع الأب. ولا توارث فيما لا قرابة رسميّة حتّى التي يوجبها الاتصال في الولادة والتي كانت موجودة بينهم، وربّما يظهر أثرها في نحو الازدواج بالمحارم، وباختصار كانت المرأة عندهم طفيليّة الوجود، تابعة للرجل، فزمام حياتها وإرادتها بيد ربّ البيت من أبيها إن كانت في بيت الأب، أو زوجها إن كانت في بيت الزوج، أو غيرهما يفعل بها ربّها ما يشاء، ويحكم فيها بما يريد، فربّما باعها، وربّما وهبها، وربّما أقرضها للتّمتع، وربّما أعطاها في حقّ يراد استيفاؤه منه كدَين وخراج ونحوهما، وربّما ساسها بقتل أو ضرب أو غيرهما، وبيده تدبير مالها إن ملكت شيئاً بالازدواج، أو الكسب مع إذن وليها، لا بالإرثلأنّها كانت محرومة منهوسادت في مجتمع الروم أيضاً مظاهر الفسق والفجور، مما يدلّ على امتهان كرامة المرأة وسلبها عفافها، بل جعلها أُلعوبة بيد الرجل يقضي منها حاجته، فكثرت الدعارة والفحشاء، وزيّنت البيوت بصور ورسوم كلّها دعوة سافرة إلى الفجور، وأصبحت المسارح مظاهر للخلاعة والتبرّج الممقوت، وانتشر استحمام النساء والرجال في مكان واحد وبمرأى من الناس. أمّا سرد المقالات الخليعة والقصص الماجنة فكان شغلاً مرضياً مقبولاً لا يتحرّج منه أحد، بل الأدب الذي كان يتلقاه الناس بالقبول هو الذي يُعبّر عنه اليوم بالأدب المكشوف.

وكان ينظر إليها نظرة ازدراء واحتقار، فكان من حق الزوج أن يحكم على زوجته بالموت غرقا إذا طلبت الطلاق، أما إذا كانت مهملة في شؤون بيتها وأولادها فيطلها زوجها دون أن تأخذ شيئا، إما إذا شك في سلوكها فإنه يرميها في النهر لاعتقاده بأن إله النهر لا يظلم وسينقذها إن كانت بريئة وإذا كانت غيرذلك فستغرق.

المرأة في الحضارة الأشورية (612-200 ق م) عاصمتها نينوى:

أشهر ملوكهم (آشورنانيبال) صاحب المكتبة المشهورة استمر حال المرأة كما كان عليه في الحضارتين السومرية والبابلية ، فقد كانت تعتبر ملك للرجل، وله الحق في أن يحرمها من كل ما تملك، ويطلقها متى ما شاء ، وكان الشوريون من أقدم الشعوب الدينية التي أخضعت النساء للحجاب وكان يتضمن ستر الرأس والوجه، وكان يسمح للحرة فقط أن ترتديه 8، أما الجواري فيسمح لهن بإرتدائه عند الخروج مع سيدهن . وإذا شك في خيانة المرأة فلا بد لها أن تثبت براءتها بإلقاء نفسها في النهر، هكذا حال المرأة في تلك الفترات من الحضارات ، وهذه المعاملة القاسية دفعت بالملك "حمو رابي" لسن شرائع وقوانين تصان فيها الحقوق المستلبة ومنها حقوق المرأة وتحريرها من العبودية، وهي خطوة متقدمة غيرت لأول مرة الفكر الإنساني في وقت كانت فيه

المجتمعات الانسانية في أطوار نموها الأولي ، وظل التقليل من شأن المرأة والرق من الأمور السائدة لعدة عصور حتى ظهور الشرائع السماوية التي جعلت الدعوة إلى الحرية من أولوياتها.

ظهرت في حضارة بلاد الرّافدين القديمة أول الشرّائع المكتوبة التّي أعطت للمرأة أهمية كبيرة في نصوصها، مما يّدل على وعي المجتمع بدور المرأة وعلى الوزن الكبير للمرأة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الأزمنة المبكرة للحضارة الانسانية.

إن أقدم الشرائع المعروفة هي شريعة أورناموو شريعة أشنونا التي نجد فيهاأنّ القواعد أصبحت أكثر وأعطت حماية اضافية للمرأة إذ أن المادة 60 تضمن حماية الزوجة المطلقة وأطفالها إلى درجة أن البيت يصبح ملكها إذا تزوج مطلقها، أما شريعة بيت عشتار تأتي لتعزز حقوق الزوجة المريضة والعاملة والعاقر، حسب المواد 22و 27 و 28.الأمر الذي يجعلها متقدمة حتى على الكثير قوانين الدول العربية الحالية.

وقد تقلّد وقد تقلد "حمورابي" العرش عام 1792 ق.م ، وفي بحر 20 سنة استطاع أن يجعل ممالك بلاد الرافدين كلها موحدة وأصدر شريعته لفرض النظام ونشر العدالة في البلاد وكان أول من أشار إلى الحرية في تاريخ البشرية، وأعطيت الزوجة حقوقا كثيرة لم تنلها المرأة الغربية إلا بعد عهود طويلة من الزمن كحقها في طلب الطلاق من زوجها إذا أساء معاملتها وحق الزوجة في التجارة والتملك9 (وهي عكس الحضارات القديمة كالفارسية والهندية واليونانية والرومانية القديمة) التي قللت من شأن المرأة وهدرت إنسانيتها. ومن الأمور اللافتة في شريعة "حمو رابي" والتي اهتمت بالمرأة هي منعه للزوج من تطليق زوجته إذا كانت مريضة بل فرض عليه الاهتمام بها ما دامت على قيد الحياة وله أن يتزوج بأخرى، كما أدانت شريعة "حمو رابي" الرجل الذي يتعدى على حقوق النساء وحكمت عليه بالطرد من المدينة وهكذا مارست المرأة في ظل الشريعة حقوقها في العمل والتجارة وامتلاك رؤوس الأموال وأصبحت أكثر تأثيرا في المجتمع.

رغم النظرة الدونية التي مُنيت بها المرأة في الحضارات القديمة إلا أنّ هذه الأخيرة كانت من أعظم العوامل المؤثرة في بناء المدنية الحديثة، ولم تكن المرأة في العصور القديمة أقلّ أثرا منها في العصور المتأخرة، فالقبائل البدائية؛ وبخاصّة التي اتّخذت عادات البدو في الارتحال من مكان إلى مكان ، والجماعت التي عاشت بالصيد ، والعشائر التي اتّخذت من سلاحها وعضلاتها وسيلة للعيش والحياة والضرب في مناكب الأرض، كلّ هؤلاء يدينون للمرأة بكثير من أمور دنياهم10، فقد شاركت المرأة الرّجل منذ أقدم العصور في العمل، وأخذت بضلع في كلّ ما يتعلّق بالحياة القبلية وحياة الأسرة، وكانت من العوامل الأولية في انتشار جماعات الإنسان في بقاع الأرض .

ثانيا: صورة المرأة في الأديان:

من المعروف أن الأديان السماوية لم يكن فيها أية صياغات تجسد دونية المرأة أو تساوي بينها وبين الشيطان أو تعدها مخلوقا مختلفا عن الرجل من حيث الحقوق والواجبات الشرعية، لذلك يتفق كثيرا من الباحثين على أن أصول الأديان السماوية أعطت المرأة كثيرا من حقوقها المستلبة ، لكنها للأسف تعرضت للتحريف.

كما لا يخفى على أحد أنّ المرأة المسلمة هي جزء وركيزة أساسية في المجتمع الإسلامي ، ولها حقوق كعضو هام في الأسرة أُماً وزوجة وبنتا، بل إنها تستحوذ على اهتمام الإنسان المسلم انطلاقا من اهتمام الإسلام بها، فهو يبذل بها أقصى ما يمكن من حبّ وتقدير واحترام ، ومن برّ ورعاية وحماية، حتّى يضحّي بنفسه ليمنع عنها أيّ ضرر أو أذى.

ولكن مع تسرّب الإسْرَائيليَات الثقافية المعادية للإسلام قد شوّه مفاهيم كثير من النّساء المسلمات حوْلَ مدَى تَقْدير الإسْلام للمرأة ومدى الحُرّيّة المُتاحَة لها، والحُقوق التّي تَتَمتَّع بها.

المرأة عند اليهود:

فرقت الديانة اليهودية بين الرجل والمرأة أي بين الجسد (المرأة) والروح (الرجل) ورأت أن ما يفعله الرجل من أعمال لا أخلاقية مرده إلى المرأة ،وقد عانت المرأة في ملة إسرائيل الذل والهوان والتحقير فكانوا يضعونها في مرتبة الخادم، وفي مرتبة أقل من أخوتها الذكور،ومنعت من حقها في الميراث، ورأت هذه الديانة أن المرأة هي السبب في بلاء الجنس البشري وعقوبتها أن يستبعدها الرجل11.

ورأت هذه الديانة أنّ المرأة في المحيض نجسة تُحبس في البيت، فكلّ ماتلمسه من طعام أو كساء أو إنسان أو حيوان ينجس وكلّ ما يفعله الرجل من أعمال لا أخلاقية فإنّه على المرأة. ففي التوراة الذنب بدأ من طرف المرأة ، وهي في مرتبة مساوية للخدم وكان والد البنت يبيعها وهي طفلة أو دون البلوغ ، فاليهود يقدّسون المال ويتمسّكون به، ويمنعون تسريبه إلى غير أسرته { الأصول ، والفروع } لذلك كانوا يحرمون البنت من الميراث إذا كان للميّت ولد ذكر، كما يمنعون الأم والزوجة والأخت من الميراث، فإذا مات الأب وترك ذكورا وإناثا كانت التركة من حق الذكور ، فإن لم يوجد يجعلون للبنت حظّاً على أن تتزوج من رجل من أفراد الأسرة؛ حتى لا يؤول الميراث إلى أجنبي . وللبنات حقّ النفقة حتّى الزواج أو سن البلوغ 12.

أمّا الزوجة فلا ترث زوجها، لكن لها الحق في أن تعيش من تركة زوجها . والزوجة التي يموت زوجها تعتبر ميراثا أخ الزوج يتزوجها وإن كانت كارهة . وبعنى أدق لا يعتبرهذا الزواج زواجا،

بل هو ميراث ، أو بالأحرى اغتصاب . فهؤلاء اليهود جعلوها حيوانا يرثه أهل المتوفّى ، ولهم الحق المطلق في التصرف في شؤونها .

المرأة عند المسيحية:

رأت المسيحية أنّ المرأة هي التي أغوت آدم بالخطيئة التي من أجلها بعث السيد المسيح ليغسل ذنوب البشر، وكان مؤسسوا الكنيسة وأباؤها المقدّسون يسمّونها الشيطان ، ويقولون أنها مدخل الشيطان، وطريق العذاب وهي كلدغة عقرباء، والبنت جُندية الجحيم،وعدّو الصلح ، وأخطر الحيوانات المفترسة، وتجرّد المسيحية في الغرب المرأة من العقل، وللم تختلف أوروبا بالمسيحية عن أوربا الوثنية فقد أسرفت الأمة المسيحية في احتقار المرأة وازدرائها حين عدتها جسما مجردا خال من الروح ، كما ازدرت المرأة شرّ ازدراء ، وكانت ترى صلتها بالرجل صلة عبودية ورق ومهانة ، وقد كان المفكر الفيلسوف المسيحي اللاهوتي الإيطالي توما الاكويني (1225-1274) أكثر المفكرين عداء للمرأة ، حيث يرى أن المرأة خلقت دون الرجل كمالا حتى على صعيد النفس بالذات وهي ملزمة بطاعته لأنه أكثر رؤية وتعقلا منها ، ولا وجود إلا لجنس واحد وهو المذكر، وما المرأة إلا ذكر ناقص ومعتوه وغبي ولذلك عليها أن تظل تحت الوصاية13.

لقد كان بولس (شاول) . مؤسس المسيحية الحالية . يعتبر النساء أقل منزلة من الرّجال، يقول" لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونا لهنّ أن يتكلّمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضا. ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئا فليسألن رجالهنّ في البيت لأنّه قبيح بالنّساء أن تتكلّم في كنيسة" 14 .

وقد سرت في العصور الوسطى بعد سقوط الامبراطورية الرومانية وذيوع المسيحية في أوربا والشرق الأوسط ، موجة كراهية الدنيا والزهد فيها كرد فعل لما انتشر بالإمبراطورية الرومانية من ترف وفساد ، وإقبال على الملذات ، وولع بالشهوات وكانت من آثار هذه الموجة ونتائجها : الإيمان بنجاسة الجسد ونجاسة المرأة : وتحميل المرأة لعنة الخطيئة الأولى ، فلا جرم إن كان الابتعاد عنها حسنة مأثورة وفضيلة محمودة.

وكان اشتداد الظلم الروماني على المصريين سببا لاشتداد الإقبال على الرهبانية والإعراض عن الحياة وما زال كثيرا من النساك يعتقدون الرهبانية تقربا إلى الله وابتعادا عن حبائل الشيطان وأولها النساء.

المرأة في الشريعة الاسلامية:

نالت المرأة المسلمة منذ الأزل بمراتب عُليا في ظلّ دينها الحنيف، فبيّضت بمواقفها الصّحائف، وأعلنت شموخ شخصيتها، من خلال أدوارها المشرّفة في كلّ مجال وحين، فلم تدع فضيلة إلاّ ولها فيها يد، في الفقه والحديث والشعر والنثر، والجهاد.

ولكن، للأسف لم يطّلع العالم . والمرأة خصوصاً . على هذه الأسرار، حيث كان ضياؤها مخفياً في غور المكتبات، وأسماء أعلام نساء الدّين الحنيف مبعثرة في أوراق صارت طعاماً للحشرات والآفات، وذلك ناتج عن عدم اهتمام المؤرّخين بالمرأة.

فالدين الإسلامي الحنيف هو القانون الوحيد الذي وضع المرأة في مكانها الواقعي، ومنحها حقوقها كاملة، بعد أن حُرمت من أبسط حقوقها في المجتمعات التي سبقت نزول الشريعة الإسلامية المقدّسة، والمجتمعات التي أعقبت نزولها كذلك، قبل ظهور الاسلام عاشت المرأة في الجاهلية ظلما كبيرا ، حيث كانت المرأة توأد في صورة قاسية إذ كان الأب يسارع في حفر حفرة بجانب الموضع الذي تقييم فيه الأم الحامل، وحين يكشف أنها أنثى يقذف بها حية ويهيل عليها التراب، وعند البعض الآخر إذا نوى الأب ألا يئد الوليدة أمسكها إلى أن تقدر على الرعي ويلبسها جبة من صوف ويرسلها في البادية لرعي الإبل، وقد صوّر لنا القرآن الكريم هذا التقليد الذي كان يتمسك بع العربي في الجاهلية وذلك في قوله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنْ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ أَيُمْسِكُهُ هَوْنًا أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ، أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُون) النحل 58-59 .

ومنهم من يئد البنات خوف الفقر والفاقة; لأنّ العرب يعيشون في أرض قاحلة لا كلأ فيها ولا ماء، فتمرّ عليهم سنون شديدة قاسية، فيضطرون لأكل العلهز، وهو الوبر بالدم، وذلك من شدةّ الجوع، وإلى هذا أشار تعالى في قوله عزّ وجل:

﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ سورة الأنعام، الآية 151. ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ الأنعام، الآية 140.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء، الآية 31. ﴾ الإسراء، الآية 31.

وكان العرب في الجاهلية لا يورثون البنات في حين يورثون البنين ، ولم يكن للبنت رأي الاختيار أو المشورة ، وكان البعض يطلق المرأة متى شاء ويردها متى أراد بلا غاية إلا الإذلال، وإذا مات زوجها تنتقل بالميراث إلى رجل من عصبة الزوج الراحل، وهذا كله بسبب التقاليد البالية

والعادات التي كانت تسود في هذا العصر، حيث كان ينظر إلى المرأة أنها رجس من عمل الشيطان يجب التخلص منه ويخشون من النهبوالغارات التي كانت تقع أثناء القتال بين القبائل وتشمل البنات، وكانت عادة الأخذ بالثأر تعود إلى غيرتهم الشديدة على المرأة.

وعندما جاء الإسلام بلغت المرأة المسلمة بفضل المبادئ التي أتى بها الإسلام مكانة عظيمة، وطرأ تغيير جذري في حياة المرأة خاصة من خلال مواجهة الإسلام للرق والعبودية، ودفاعه عن الحرية، وتحريمه لوأد البنات، والمساواة بين الذكر والأنثى وفي العبادات والواجبات الدينية، كما منح للمرأة حق الميراث وطلب العلم وحق التصرف المالي والاستقلال بذمتها المالية، وكفل لها جميع حقوقها المدنية ، وغير الاسلام موقف العرب من المرأة تغييرا نوعيا بعد أن إعترف بمنزلتها وحقوقها، وأنزلت الكثير من الآيات القرآنية نظمت أحكام المرأة والأسرة15 .

ورفع الإسلام مقام المرأة واقر لها حقوقا ، وجعل لها شأنا ملحوظا في الحياةوالشؤون العامة والإدارة بل أجاز لها تولية منصب القاضي ، واشتركت فيالجهاد والحروب قال تعالى: (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرونبالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون اللهورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم)، ومعنى الآية أن الولاية العامة في شؤون الأسرة تقع على عاتق الرجل والمرأة سواء بسواء.

ولم يمنع الإسلام المرأة من العمل، حيث نجد أن الكثير من النساء في الإسلاماحترفن بعض الأعمال التي كانت سائدةفي ذلك الوقت كانت النساء تداوي المجروحين والمرضى مثل (كعيبة بنت سعد)وكانت (الشفاء بنت عبد الله) أول معلمة في الإسلام، فقد تعلمت القراءة وعلمتهالنساء المسلمين ، إضافة إلى أعمال أخرى كالرعي والغزل والنسيج والتوليد، وأتاحلها الإسلام حرية اختيار الزوج وحقها في الميراث والتعليم وغيرها كما حدد لهاواجبات.

المرأة في الحضارة الغربية والشرقية:

في القرون اللاحقة لصدر الإسلام هُمّش دور المرأة وازداد حصار حقوقها، وأبعدت عن الحياة العّامة واستمر انحطاط حالها وقهرت وظلّ الأمر كذلك حتّى أوائل القرن التاسع عشر بداية حركة النهضة العربية. وقد بيّنا فيما سبق حالة المرأة في المجتمعات التي سبقت الإسلام، وكيف أنّهم كانوا يعاملونها معاملة مزرية، وينظرون إليها نظرة تبعيّة ويحرمونها من أبسط حقوقها، أمّا المرأة العصرية والتي تسير تحت ظلّ الحضارة الغربيّة أو الشرقيّة، فإنّها لم تصبح أحسن حالاً من تلك التي عاشت في العصور السابقة، مع فارق الأساليبفهي تعيش في مجتمع يدّعي الحضارة والمساواة، ويدّعي أنّه ضمن للمرأة كلَ ما تحتاجه من حقوق، والواقع عكس ذلك تماماً. فإن كانت المجتمعات السابقة تنظر للمرأة نظرة تبعيّة محضةفاليوم يسيطر الرجل على

المرأة، وينال منها ما يريد باسم الحريّة والمساواة، فالمجتمع الغربي والشرقي يعيش أقصى درجات الانحطاط والتميّع والفساد.

إن المرأة في الجتمع الغربي والشرقي وإن حصلت على بعض الحقوق من جانب معيّن، إلاّ أنّها فقدت كرامتها وشرفها وعزّها من جانب آخر. فالرجل لا ينظر لها إلاّ نظرة تبعيّة، يسخّرها لما تقتضيه مصلحته، فينال منها ما يريد لسدّ جوعه وينبذها عند شبعه يجعلها مادة للدعاية المحضة، يجعل صورتها على كلّ بضاعة بائرة: على الملابس، السكاير، قناني المشروبات، معجون الأسنان وحتى على الأحذية، وغيرها من السِلع16.

نلخص في الأخير إلى أن:

- المرأة في معظم الحضارات تعرّضت لكثير من الظلموالقهر والتهميش والازدراء الأمر الذي قلل من مكانتها في المجتمع وعرقل حركيةتطورها جراء ذهنية ثقافية تتعلق في غالبيتها بعادات ترسخت نتيجة التحريف الذي تعرضت له الكتب السماوية ، وأهمل دورها كعنصر فعال ومؤثر في المجتمع.
- إذا كانت بعض الحضارات أنصفت المرأة في بعض الجوانب (الفرعونيةالبابلية) وأتاحت لها بعض الحقوق إلا أن هذه الحرية لم تكن كاملة وشابها الكثيرمن النقص إلى أن ظهر الإسلام فأعطاها حريتها وأعاد لها كرامتها وانسانيتهاالمسلوبة لتصبح بعد ذلك فاعلا أساسيا ومهما في تحقيق التنمية لمجتمعها وحظيتبمكانة عليا في ظل دينها الحنيف.

هوامش الدراسة:

1. (1) ينظر ياسمين حدّاد، (2000)، الصورة النمطية للجنسين، مضامينها وأبعادها، دار الملايين للنشر، القاهرة،ص 7 . 45.
2.) صالح قريشي، (2000) نص المرأة من الحكاية إلى التأويل، المدى، دمشق، ص 56. 2(
3. (3) ينظر إمام، عبد الفتاح إمام، (2009)المرأة في الفلسفة، أفلاطون والمرأة، ب ط، دار التنوير، الكويت، ص9.
4. (4) ينظر المؤتمر الدولي السابع : طرابلس 19 – 21 مارس 2015، المرأة والسلام الأهلي، لبنان، طرابلس، ص16 .
5. (5) ينظر حسيني، عبد الحميد أحمد رشوان، المرأة في عصر الديمقراطية، هنداوي للنشر ،مصر ص16 ـ 17 .
6. (6) ينظر عصام نور، (2006) دور المرأة في تنمية المجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، مصر، ص17 .
7. (7)حسين، عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 15 .
8. (8) ينظر حسين، عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 16 .
9. (9) ينظر إمام عبد الفتاح إمام، مرجع سابق، ص23 ..
10. (10) ينطر اسماعيل مظهر، (2012)، المرأة في عصر الديمقراطية، هنداوي للنشر، مصر،ص 10.
11. (11) ينظر حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق ، ص20 ، .

12. (12) ينظر درويش، نادي فرج، (2004)، الأحكام الشرعية في التوراة، مركز ابن العطّار، القاهرة، ص 449.
13. (13) ينظر عصام نور، مرجع سابق، ص 21.
14. (14) ينظر عفاف، بشير عباس عمر، (2015)المرأة في الديانات السماوية والعصور المختلفة، مؤتمر دولي : المرأة والسلم الأهلي، طرابلس،ص10.
15. (15) ينظر سميرة جميل مسكي، (2006) مكانة المرأة في الأسرة (ودورها) التربوي في منظور الإسلام، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 05 – 06.
16. (16)صالح الكرباسي، (2017)، مكانة المرأة في الحضارات و المجتمعات قبل الاسلام و في الحضارات المعاصرة، مركز الإشعاع الحضاري للدراسات والبحوث اللإسلامية، بيروت.

المراجع العربية:

17. إمام، عبد الفتاح إمام، (2009) المرأة في الفلسفة، أفلاطون والمرأة، ب ط، دار التنوير، الكويت.
18. اسماعيل مظهر، (2012)، المرأة في عصر الديمقراطية، هنداوي للنشر، مصر.
19. حسيني، عبد الحميد أحمد رشوان ،(1986) تطور النظم الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر.
20. درويش، نادي فرج ، (2004)، الأحكام الشرعية في التوراة،مركز ابن العطّار، القاهرة.
21. ـــــ سميرة جميل مسكي ،(2006) مكانة المرأة في الأسرة (ودورها) التربوي في منظور الإسلام ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
22. عصام نور ،(2006) دور المرأة في تنمية المجتمع ، ب ط ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية
23. ـــــ عفاف ، بشير عباس عمر، (2015)المرأة في الديانات السماوية والعصور المختلفة، مؤتمر دولي : المرأة والسلم الأهلي، طرابلس.
24. صالح قريشي ، (2000)نص المرأة من الحكاية إلى التأويل، المدى، دمشق.
25. ياسمين حدّاد، (2000)، الصورة النمطية للجنسين، مضامينها وأبعادها، دار الملايين للنشر، القاهرة.
26. ـــ)صالح الكرباسي، (2017)، مكانة المرأة في الحضارات و المجتمعات قبل الاسلام و في الحضارات المعاصرة، مركز الإشعاع الحضاري للدراسات والبحوث اللإسلامية، بيروت.